

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[425] بحوث 1 - التفؤل والتطير التفؤل والتطير كانا موجودين بين جميع الأمم ولا

يزالان كذلك. ويظهر أن مصدرهما هو عدم القدرة على اكتشاف الحقائق، والغفلة عن علل الحوادث. وعلى أية حال، ليست هناك آثار طبيعية فعلية لهذه الأمور، ولكن لهما آثاراً نفسية؛ إذ (التفؤل) يبعث على الأمل بينما "التطير" يؤدي إلى اليأس والعجز. ولأن الإسلام يؤكد دائماً على الأمور الإيجابية، ويدفعها مشجعاً إليها، لذا فإن زنه لم ينه عن (التفؤل) ولكنه أدان وبشدة "التطير" حتى أن زنه في بعض الروايات اعتبر ذلك من الشرك، إذ جاء الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: "الطيرة شرك" وقد

بحثنا هذا الموضوع بشكل مفصل في نهاية الآية (131) من سورة الأعراف (1). الطريف في الأمر أن الإسلام يقوم دائماً بتوجيه مثل هذه الأمور الوهمية ويحاول توظيفها في مجراها الصحيح والبناء، حتى يمكن الاستفادة منها. فمثلاً هو شائع بين الناس أن الزوجة الفلانية قد دمها خير، بينما الأخرى قدمها في بيت زوجها شر ونحس، وكذلك شائع أن الزوجة الفلانية ومُنذ أن دخلت بيت زوجها حصل كذا وكذا (خيراً أم شراً) بينما واقع الحال إن هذه الأمور خرافية وهمية، لكن الإسلام أعطى بعضها - من خلال توجيهه - شكلاً بناءً

ومضموناً تربوياً، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) نقراً: "من شؤم المرأة غلاء مهرها وشدة مؤنتها" (2). وفي حديث آخر عن رسول الهدى (صلى الله عليه وآله وسلم) نقراً: "أمّ الدار فشؤمها ضيقها وخُبث جيرانها" (3). 1 - يُراجع

التفسير "الأمثل" عند تفسير قوله تعالى: (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه، وإن تصيهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه، ألا إن زماً طائراً هم عند الله، ولكن أكثرهم لا يعلمون)، (الأعراف 131). 2 - راجع وسائل الشيعة، ج 3، ص 104. 3 - راجع سفينة البحار، ج 1، ص 680.